

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

مشافهة بالتحديث وأما الكتابة فتوهم أنه كتب إليه بذلك الحديث بعينه كما يفعله المتقدمون على ما سيأتي في القسم الذي يليه .

ولذا نص الحافظ أبو المظفر الهمداني في جزء له في الإجازة على المنع من هذا معللاً بالإيهام المذكور وقد أتى يخبرنا بالتحديد أبو عمرو الأوزاعي فيها أي في الإجازة خاصة وجعل أخبرنا بالهمزة للقراءة ولم يخل أيضاً من النزاع من جهة أن معنى خبر في اللغة وكذا الاصطلاح واحد بل قيل إن خبر أبلغ وكان للأوزاعي أيضاً في الرواية بالمناولة اصطلاح قال عمرو ابن أبي سلمة قلت له في المناولة أقول فيها حدثنا .

فقال إن كنت حدثتك فقل حدثنا فقلت فما أقول قال قل قال أبو عمرو أو عن أبي عمرو لفظ أن بالفتح والتشديد اختاره أو حكاه الإمام أبو سليمان حمد الخطابي نسبة بجده خطاب فكان يقول فيما وحكي عنه في الرواية بالسمع عن الإجازة أخبرنا فلان أن فلانا حدثه أو أخبره قال صاحب الوجازة .

وكأنه جعل دخول أن دليلاً على الإجازة من مفهوم اللغة وقد تأملته فلم أجد له وجهاً صحيحاً لأن أن المفتوحة أصلها التأكيد ومعنى أخبرنا فلان أن فلانا حدثه أي بأن فلان حدثه فدخول الباء أيضاً للتأكيد وإنما فتحت لأنها صارت إسماً فإن صح هذا المذهب عنه كانت الإجازة أقوى عنده من السماع لأنه خبر قرانه التأكيد وهذا لا يقوله أحد انتهى .

وليس بجيد فقد سبق حكاية تفصيل الإجازة عن بعضهم بل لم ينفرد الخطابي بهذا الصنيع فقد حكاه القاضي عياض عن اختيار أبي حاتم الرازي قال وأنكره بعضهم وحقه أن ينكر فلا معنى له أن يفهم منه المراد ولا أعتيد هذا الموضوع لغة ولا عرفاً ولا اصطلاحاً وكذا قال ابن الصلاح إنه